دراسات المستقبلات

واستشراف مشاهد المستقبل

الأستاذ الدكتور مازن الرمضاني

Prof.Dr. Mazin I.Al Ramadhani

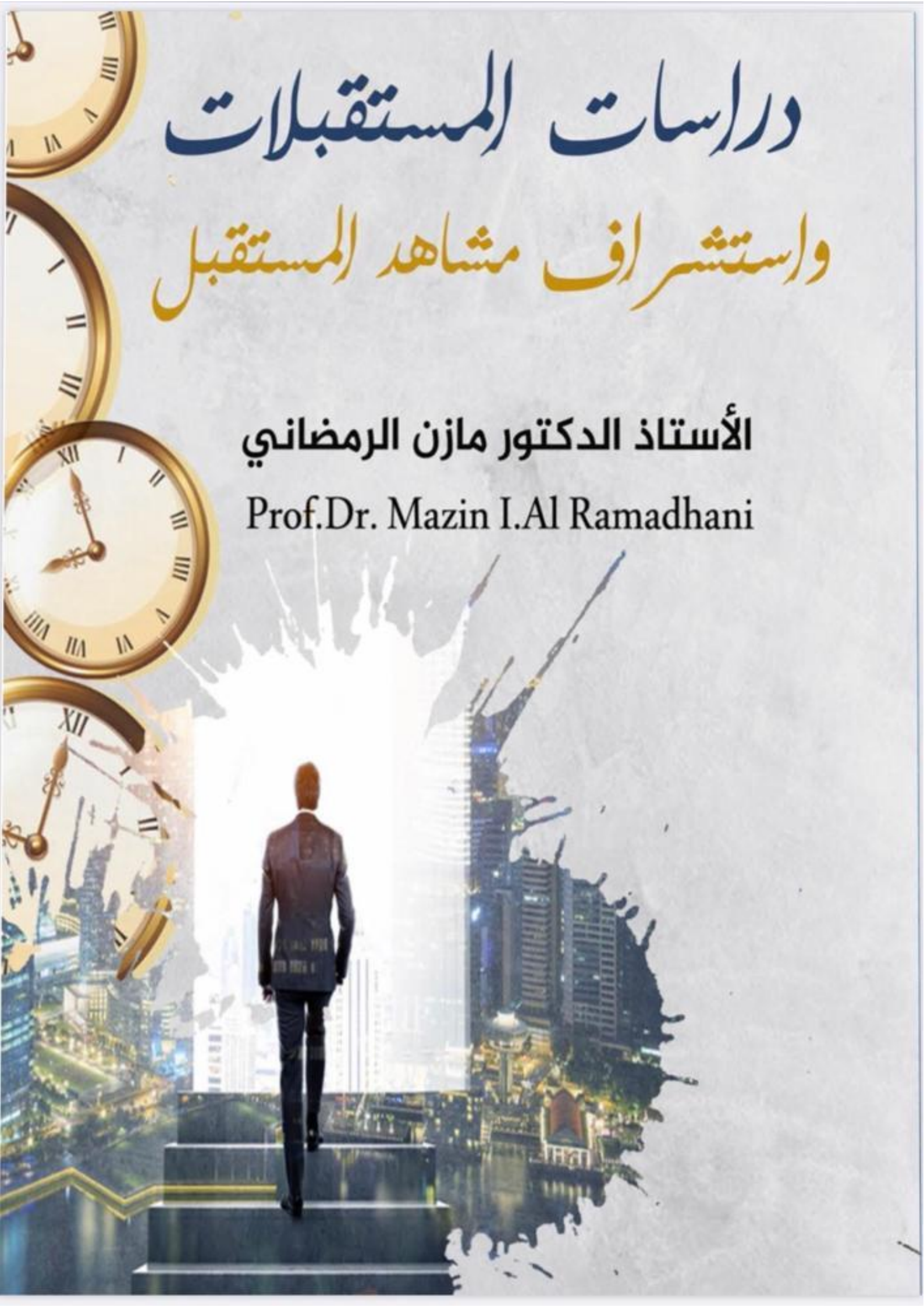

قراءة وعرض كتاب: (دراسة المستقبلات واستشراف المستقبل)

المؤلف: الأستاذ الدكتور مازن اسماعيل الرمضاني
دار النشر: الموج الاخضر / الجزائر wavegbook@gmail.com
تاريخ النشر: 2020
عدد الصفحات : 523

بخبرة ما يقارب من نصف قرن فى البحث والتدريس والاشراف على الدراسات العلىا ونشر الابحاث فى تخصص السياسة الخارجية ودراسات المستقبلات والعمل الاكاديمي فى كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد ومؤسس لكلية العلوم السياسية فى جامعة النهرين فى بغداد، وكذلك العمل فى خارج الوطن العربي فى بريطانيا واسبانيا وغيره ، يضيف الاستاذ الدكتور مازن اسماعيل الرمضاني الى انتاجه العلمي الغزير والمتعدد تاليف كتابا جديدا عن دراسة المستقبلات واستشراف المستقبل.

طرح المؤلف الاستاذ الدكتور الرمضاني اولى مقولات كتابه فى بداية الكتاب موضحا ان عملية التغير وحركة التاريخ توجد بينهما علاقة ارتباط طردية موجبة ، ويضيف " فكما ان التغيير كان على مر الزمان مدخلا اساسيا وراء ديمومة تدفق حركة التاريخ الى الامام ، و يرى ان تدفق هذه الحركة بالمقابل تعتبر مدخلا اساسيا وراء تسارع معدل عملية التغيير . فى عملية التغيير التي مرت وتمر ضمن امواج متعاقبة على مجتمعات العالم يرى الاستاذ الدكتور الرمضاني ان معدل عملية التغيير تختلف وتتباين من موجة حضارية الى اخرى خلال حركة ودورة تطورالحياة ، واشار الى ان الاختلاف والتباين افضى الى وجود عالم يتميز باختلافه بشكل عام عن العالم الذي كان لصيقا بالموجة السابقة علىها. ويستهل الباحث كتابه قائلا انه يكتب عما يصفه بانه التحول او التغيير العظيم الذي يحدث فى عالمنا وهو تحول يحتاج منا ان ندرك ابعاده لانه – يتجاوز حتى ابعاد عالمنا الحاضر ، ويرى الباحث ان الانسانية تتعايش منذ حلول القرن الحاضرمع تاثير غير مسبوق لمجموعة متغيرات متعددة ومتنوعة عملية وتكنولوجية واقتصادية واجتماعية وسياسية وغيرها ، ويعتقد ان مخرجاتها قادت فى ايامنا الحاضرة الى تصور يرى به بان معدل سرعة التغيير بنوعيه الكمي والكيفى اصبح غير مسبوق تاريخيا .

يشير الاستاذ الرمضاني الى ان الاخذ بالتفكير بعيد المدى يتماهى مع حقيقة ان المستقبل ينفتح على شتى الاحتمالات ويقترن بالعديد من المشاهد ، وهو فى الوقت نفسه يستبعد بذلك انغلاق المستقبل على مشهد واحد محتمل. ويشير الاستاذ الرمضاني الى معلومة هامة وهي ان الابتعاد عن التفكير العلمي فى المستقبل وعدم الاستعداد المسبق لحلوله ، يعتبر بنظره سلوك خاطئ. وهنا اشار الى ان دول الجنوب التي لم تهتم و لم تاخذ بالرؤية المستقبلية فان عدم اهتمامها قاد الى تخلفها الحضاري وتعطيل تنميتها المستدامة ومهد لان يكون مستقبلها امتدادا لتاثيرمعطيات حاضرها المتخلف. ولكن الباحث عاد، ليقول ان ذلك لا يعني ان واقع تلك الدول ثابت ولا يجوز تغييره بالمطلق ، وان مستقبلها سيبقى بالضرورة امتدادا لنوعية ماضيها و/ او حاضرها واعطى مثالا على التغيير مستشهدا بالتجربة فى ماليزيا.

فى معرض التفسير والتغيير يقول الاستاذ الدكتور الرمضاني " ومع ذلك تبقى جل مكونات المجتمعات المتقدمة والدول السائرة فى طريق النمو فى العالم شماله وجنوبه هي التي تعتبر الاكثر انحيازا للمستقبل مقارنة مع الدول المتخلفة ، وينسب ذلك الى ادراك مجتمعاتها المتقدمة والسائرة فى طريق التقدم لمدى تاثير التحديات فى عالم يتغير بسرعة ومن ثم فهمها لضرورة الارتقاء باستجابتها الحضارية الى مستوى هذه التحديات وفق رؤية استباقية واعية تقود لتامين مستقبل شعوبها بشكل افضل من الحاضر.

فانطلاقا من العلاقة الطردية الموجبة بين ادراك الدول المتقدمة وفعلها قاد بتلك الدول للاخذ – منذ منتصف القرن الماضي تقريبا – بنمط من التفكير جعل من توظيف المنهجية العلمية طريقا لاعادة تشكيل العقل وترشيد الفعل استباقا واستعدادا لاية تغيير مفاجئ فى المستقبل واستشراف مشاهده البديلة. وهنا يرى الباحث ان اهتمام الدول الصناعية بالمستقبل قاد بها لموقع الاقوى بين المجتمعات واعطى امثلة متعددة فى كتابة كنماذج يمكن الاقتداء بها او الاستفادة من تجاربها ورؤيتها للمستقبل.

اما بالنسبة للعرب وهي من النقاط الرئيسية التي اهتم بها الباحث وفق توجه المعهد العالمي للتجديد العربي فان الاستاذ الدكتور الرمضاني يرى ان موقفنا الحاضر كعرب من التفكير العلمي فى المستقبل وتطبيقاته العملية لا ينسجم مع اهميتنا: حضاريا وجيواستراتيجيا واقتصاديا . فهو يرى ان هناك مخرجات متغيرات عربية مهمة وممتدة عبر الزمان تاثرت بعلاقتها بالنسق المجتمعي العربي الثقافى والعلمي ادت الى انحياز: شرائح اجتماعية عربية واسعة الى الماضى و/او الى الحاضر بشكل اعمق تجذرا من انحيازها الى المستقبل. ويرى ان عموم موقفنا كعرب من المستقبل بحد ذاته يكتنفه الكثير من التوجس والاضطراب وعدم الاكتراث .

ويرجع الاستاذ د .الرمضاني مرد هذا الموقف العربي السلبي من المستقبل لاعتقاده بان المستقبل لم يدخل فى الوعي العربي ، وهذا يعني عدم ايلاء العرب التفكير العلمي وتطبيقاته العملية تجاه المستقبل الاهمية الكافية التي يستحقها من جانب، والى تراجع الانتاج العلمي العربي لدراسات مستقبلية رصينة ومجدية علميا من جانب اخر.

وعن عدم انسجام العرب مع الاهتمام بالمستقبل والانتشار العالمي لهذا التفكير يرى الاستاذ الرمضاني ان ذلك الاهمال ادى الى عدم ادراك غالبية العرب لاهمية المستقبل واهدافه الرئيسية والفرعية وبالتالي انعكس سلبا على التفكير العربي ، وبالتالي منع العرب من القيام بترتيب واقعنا الحاضر لبناء المستقبل الافضل الذي يفترض ان يكون ويؤمن للعرب الشروط الضرورية للارتقاء الحضاري. للتخلص من انتشار ثقافة الانحيازالعربي الى الماضي و/ او الحاضر فى وطننا العربي، يرى بضرورة تبني ثقافة الانحياز الى المستقبل معللا الاسباب باعتبارها الطريقة الامثل للارتقاء الحضاري ، واورد ذلك بامرين:

الاول : يرى به ان المستقبل يعتبر الاكثر اهمية من سواه رغم اقراره باهمية الماضي والحاضر. وبالتاكيد اسهب الباحث بالدفاع عن وجهة نظره بشرح مفصل لا مجال لذكره هنا. والامر الثاني: نسبه لمسؤولية العرب الاخلاقية تجاه اجيال المستقبل ، منهم الابناء والاحفاد والى تامين مستلزمات مستقبلهم بحكمة وابداع ، وعلميا ومعرفيا وحضاريا الخ.

فى معرض القراءة التحليلية لهذا الكتاب لا نملك سوى ملاحظة ذلك التفاؤل الذي تصدر عنه مقولات كتاب دراسات المستقبلات واستشراف مشاهد المستقبل الذي ينشر ثقافة الانحياز الى المستقبل داخل وطننا العربي وغير العرب. فتعريف الانسان والقارئ العربي بالابعاد المتعددة لهذا الحقل المعرفى يعتبر بالغ الاهمية وواسع الانتشار عالميا يمثل المدخل لنشر هذه الثقافة، ولهذا يستعرض المؤلف فى كتابه الذي يتضمن المقدمة وعشرة فصول علمية وخاتمة طرح من خلالها اسئلة متعددة تتعلق بالمستقبل واجاب علىها الباحث باسلوب علمي اكاديمي منهجي يتمتع بعلمية رائدة ذات فائدة . لقداثار فى الفصل الاول السؤال التالي : ما التطور التاريخي لمضامين التفكير الانساني فى المستقبل ؟ والسؤال الثاني: ما الاشكاليات التي يقترن بها التفكير العلمي بالمستقبل ؟ والسؤال الثالث: ما الشروط والمتطلبات الموضوعية والذاتية التي لابد من توافرها لانجاز دراسة مستقبلية علمية ومجدية ؟ السؤال الرابع: ما الذي يقصد بالمستقبليين؟ والخامس: ما هي المنطلقات الفكرية والخصائص الهيكلية للمقاربات المنهجية المستخدمة فى دراسات المستقبلات ؟ ويذهب الى تحديدها وتحليلها. السؤال

السادس والسابع : ما هي المقاربات الموضوعية والذاتية لهذه الدراسات والاكثر انتشارا ؟ السؤال الثامن: ما مقاربة نماذج النظم العالمية؟

فى خاتمة كتابه يؤكد الاستاذ الدكتور مازن الرمضاني على ان المعرفة المؤكده باحتمالات /مشاهد المستقبل تبقى الان ولزمان قادم خارج نطاق القدرة الانسانية، ولكنه يعود ليطرح على ان هذه الحقيقة ينبغي ان لا تكون عائقا يعطل التفكير الابداعي والابتكاري وبعيد المدى فى هذه الاحتمالات والمشاهد التي تقترن بها.

وفى النهاية وبعد اطلاعي على محتوى الكتاب واستعراضي لمحتوياته ارى ان هذا الكتاب المتخصص بدراسة المستقبلات واستشراف المستقبل بما يحتوي عليه من الكم الكبير من المعلومات القيمة والغنية بالافكار الجادة والمعرفة بمجملها وخاصة ما يتعلق منها بالعالم العربي جدير بالاهتمام والدراسة.

وابارك للمؤلف الاستاذ الدكتور مازن اسماعيل الرمضاني بهذا الجهد العلمي الكبير.

والله ولي التوفيق.

الأستاذ الدكتورغازي صالح النهار

رئيس اللجنة العلمية

الولايات المتحدة الامريكية. /ايلول 2020

دراسات المستقبلات
واستشراف مشاهد المستقبل

هذا الكتاب يرنو إلى المشاركة في الجهد الرامي إلى نشر ثقافة الانحياز إلى المستقبل في وطننا العربي. فتعريف القارىء العربي بالابعاد المتعددة لدراسات المستقبلات ، ذات الأهمية البالغة والانتشار العالمي الواسع ، هو المدخل لنشر هذه الثقافة ، فضلا عن الإرتقاء بإستجابتنا الحضارية إلى مستوى تحديات عالم يتحول ويتغير بسرعة وعلى وفق رؤية استباقية واعية تأمينا لمستقبل افضل من الحاضر.

الأستاذ الدكتور مازن الرمضاني

احد علماء العراق لعامي 2001 و2002 بتخصص العلوم السياسية / السياسة الدولية ودراسات المستقبلات.

- عضو المجمع العلمي العراقي.
- مؤسس واول عميد لكلية العلوم السياسية /جامعة صدام / جامعة النهرين حاليا.العراق.
- الاستاذ المتميز الاول على جامعة بغداد ، العراق.
- حاصل على درجة الاستاذية بتخصص العلوم السياسية /السياسة الدولية ودراسات المستقبلات من جامعة بغداد ، العراق.
- غزير الانتاج العلمي والاشراف الاكاديمي.
- حاصل على شهادتي الماستر والدكتوراه من جامعة فرايبورك / المانيا الاتحادية بتخصص العلوم السياسية / السياسة الدولية.
- مواطن عربي من العراق.

9781716713835